

تفسير ابن كثير

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

يقول تعالى مخاطبا للناس : (إنكم لذائقو العذاب الأليم . وما تجزون إلا ما كنتم تعملون)

، ثم استثنى من ذلك عباده المخلصين ، كما قال تعالى (والعصر . إن الإنسان لفي

خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [العصر : 1 - 3] . وقال : (لقد خلقنا الإنسان

في أحسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [التين : 4

- 6] ، وقال : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا . ثم ننجي الذين اتقوا

ونذر الظالمين فيها جثيا) [مريم : 71 ، 72] ، وقال : (كل نفس بما كسبت رهينة .

إلا أصحاب اليمين) [المدثر : 38 ، 39] ولهذا قال هاهنا : (إلا عباد الله المخلصين)

أي : ليسوا يذوقون العذاب الأليم ، ولا يناقشون في الحساب ، بل يتجاوز عن سيئاتهم ،

إن كان لهم سيئات ، ويجزون الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة

، إلى ما يشاء الله تعالى من التضعيف .